

د. خالد راجع شيخ لـ «الميثاق» :

مؤتمر الحوار يصيغ دولة مدنية تواكب العصر



أكد الدكتور خالد راجع شيخ عضو مؤتمر الحوار الوطني أن أي توتير للأجواء سيجهض المشاريع حسنة النية.. داعياً إلى جعل الحوار قيمة دائمة وقناعة لدى الجميع للخروج بدولة لديها سلطة متكاملة.
وقال الدكتور خالد شيخ لـ «الميثاق»: يجب أن ينجح مؤتمر الحوار الوطني لأن جميع الأبواب الأخرى ستذهب بالجميع إلى الهاوية.. محذراً بعض القوى السياسية من التعامل مع الحوار بأسلوب تكتيكي وليس غاية استراتيجية..
وقضايا أخرى مهمة تفصيلها في الحوار التالي:

حوار/ توفيق عثمان الشرعبي

البعض يتعامل مع الحوار تكتيكياً وليس غاية استراتيجية

هناك من يمارس ضغوطاً خارجية لتوجيه الحوار

يجب أن يكون الحوار قناعة عند الجميع لإخراج الوطن من الأزمة



مساندة اليمن وعدم تأزيم الوضع فيها ولذلك لم يقدموا الدعم لأي عمل طائش يعكس ما حصل في بلدان أخرى.. بل اتجهوا إلى المساهمة السياسية الفعالة في تلافي انهيار الوضع في بلادنا ومارسوا كل أشكال المساعدة والضغط على ان نقبل بالسير في عملية سلمية تؤمن الحفاظ على الدولة اليمنية وأمنها واستقرارها ووحدتها.. ومؤتمر الحوار امتداد لذلك الجهد، كما ساهموا مساهمة مباشرة في إعادة ضخ الحياة والدماء إلى الاقتصاد اليمني وجاء مؤتمر المانحين بدفع قوي من قبل دول الخليج ومساهمة مالية سخية خصوصاً انشقاعنا في المملكة العربية السعودية..

وماذ عا يثار بأن هناك دعماً خارجياً وتصفيات حسابات عبر يمنيين؟
- اليمن القديم كان صاحب نفوذ إقليمي كبير وكان هو من يحد الآخرين بالبعون، أما اليمن المعاصر للاسف الشديد فالقوى السياسية فيه كلها امتداد للخارج.. احزاب قومية ودينية ويسارية كلهم امتداد لتنظيمات في الخارج ورهنوا انفسهم سياسياً للولاءات الخارجية واعتمدوا الى حد كبير على الدعم الخارجي لتغذية نشاطهم، وهذه نقیصة بحق اليمنيين بالتاكيد، والخارج يدخل البنا من هذا المدخل، والوضع لم يختلف حتى الآن، ولهذا كل لديه من يدعمه في اصطفاي عربي لم يتطور ولكنه يتشكل.. اصطفايات ليست وطنية او شعبية تمتد الى قومية لذا الدعم المالي يأتي في المرتبة الثانية.

سفرات مهمة!
□ رغم استدعاء سفراء بلادنا من أكثر من أربعين دولة إلا انه لم يتم تعيين سفراء جدد بدلا عنهم.. لماذا برأيك؟
- ربما كانت النوايا الطيبة بأن العملية ستتم بشكل طبيعي ولهذا تم استدعاء السفراء حتى قبل ان يرتبوا اوضاع الجدد على اعتبار ان الوضع شكلي واجرائي ولكن القوى السياسية اعترت الموضوع جزءا من المحاصمة والتوافق ولهذا تم تأجيل البت بهذا الموضوع على الآن لذات السبب، ونأمل حسم هذا الموضوع.

ومن المهم الاشارة ان هذه السفارات من أهم السفارات على الاطلاق منها ست دول خليجية ودول مجلس الأمن باستثناء بريطانيا، ودول المانحين ودول عربية مهمة كمصر.. ومن المهم ان يكون الاختيار عند مستوى الاحتياجات الدبلوماسية اللازمة في الخارج.
□ باعتبارك سفيراً خبيراً رأيك مهم هنا.. هل التعيينات الدبلوماسية على خلفيات سياسية ستؤثر على العمل الدبلوماسي اليمني؟
- رأيي الشخصي ليس من المفضل ان تنقل أزمة الداخل الى الخارج وبالتالي يجب ان يكون هناك موازنة بين الاحتياجات في هذه البلدان.. ومواصفات السفير حتى لو كانت في اطار المحاصمة يجب ان تكون بمعايير وأسس واضحة ومتفق عليها في خبرة الرجل او المرأة، وفي الأداء، وإعلاء مصلحة اليمن على كل الاعتبارات.

السفير يمثل الرئيس
□ هل تتوقع ان يكون لرئيس الجمهورية كلامه الفيصل لحسم هذا الموضوع؟
- اساساً السفير هو من يمثل الرئيس، إلا أنه لا بد ان يضبط رئيس الجمهورية الأخ عديري منصور هادي المعايير كلها، وحتى لو أعطى فرصاً ليس الاحزاب من تتحدد ذلك.. سيكون على القوى رفع اسماء لرئيس الجمهورية وهو من سيختار الشخص المناسب الذي تتوافر فيه المواصفات وتنطبق عليه المعايير.. مهام السفير معروفة ليس مطلوباً من ان يذهب هناك للقيام بدور حزبي.. لا بد ان يتخلى السفير عن الحزبية ويعمل لصالح وطنه وليس لحزبه.

المطلوب من الحوار دولة لديها سلطة متكاملة

أي توتير للأجواء يجهض المشاريع حسنة النية

يجب أن لا يكون القرار في الحوار للصقور

عمره آلاف السنين ومن أقدم شعوب الله في الارض، ودولة من أقدم وأعرق دول العالم.
□ ما نسبة نجاح مؤتمر الحوار والخروج بدولة مدنية؟
- حتى الآن النسبة عالية..
□ على أي أساس تبني تقديراتك؟
- على أساس أن المخارج الأخرى كلها مغلقة وأنها ستذهب بالجميع إلى الهاوية.

الفيدرالية إدارة محلية
□ ما شكل النظام الذي تتوقعه او تحبذها لليمن القادم؟
- شكل فيدرالي.. ولكن حتى الآن لم يتبلور ما هو شكله النهائي.

الن يؤثر ذلك على مستقبل الوحدة؟
- لا.. الآن الاتجاه العالمي كله نحو الفيدراليات لانه في التفكير السياسي المعاصر يريدون احترام الأثنيات والثقافات المختلفة والأقليات ويريدون نقل المسؤولية الى المواطن مباشرة، وهناك تجارب فيدرالية ناجحة على أعلى المستويات.
□ تلك التجارب لديها شعوب واعية وحظها في المغامرة السياسية منعدم؟
- الشعب اليمني من أوعى الشعوب وليس لديه مانع من الفيدرالية طالما الدولة المركزية موجودة ولديها كل القرار السيادي والأمني والعسكري والخارجي والقانوني.. وبالتالي الفيدرالية مجرد ادارة محلية.. وعلى سبيل المثال كان لدى المحافظات في الجنوب قبل الوحدة استقلال مالي واداري ولم يكن هناك أي مشكلة.

الخليج معنا!
□ باعتبارك دبلوماسياً قديراً وشغرت منصب سفير لليمن لدى الكويت لفترة طويلة.. كيف تقيم العلاقات اليمنية الخليجية؟
- بالتأكيد اخواننا في الخليج كانوا أكثر حرصاً على ألا تنزل اليمن إلى ماهاوسا، وأنا شخصياً عايشته هذا بحكم طبيعة عملي كسفير في الكويت.. أشقائنا في الخليج كانوا حريصين على



لست مع تقاسم العمل
الدبلوماسي ونقل
الأزمة إلى الخارج

السفراء يمثلون رئيس
الجمهورية ولا بد من
ضبط المعايير

قادة الأحزاب يتحكمون
بمجريات الحوار من
خارج أروقتهم

سلطة.. وهذه قناعة الجميع.
الإدارة شعبية
□ الواقع السياسي على مستوى كل الدول التي حدثت فيها أزمات وما يسمى بالربيع العربي لديها توجه شبه مفروض لصالح طرف سياسي وبالتحديد الاخوان المسلمين.. فعن أي دولة حديثة نتحدث؟
- لا تستطيع ان تقول لهم لا، هذا حق لكل طرف، ومن حق أي طرف ان يبحث لنفسه عن كينونة في النظام السياسي.. لكن مهمة مؤتمر الحوار ان يثبت قواعد متكافئة وعادلة للجميع لكي يلعبوا على ملعب مستو وفيه عدالة في الفرص، وعندها لن يستطيع أحد ان يحكم النتائج لأن الإرادة شعبية، وفي بلادنا لاتزال التوافقية قائمة وهاهي الحكومة مناصفة بين الطرفين ومعظم القوى مشتركة فيها وبالتالي كل يسعى لتحسين صورته وتعزير وضعه.. والأهم في ذلك ألا تكون الطرق غير مشروعة.

الصقور جوارح
□ هل التوافقية التي سارت عليها بلادنا خلال الفترة الماضية هي ما أوصلتنا إلى ما نحن فيه؟
- إذا قارنا عام ٢٠١١م بهذا العام فالأخير أحسن، وإذا قارناها بما قبل ٢٠١١م فذلك شيء آخر، ولكي نساعد أنفسنا ونخرج من الحوار بنتائج قابلة للتنفيذ فيجب أن تكون موضوعيين ولا تدخل في صراعات وان نكتفئ نقاط اللقاء ونصغر نقاط الاختلاف، ولو بحثنا في كل شاردة وواردة فالكل يتقاذفون الاتهامات وقد يكونون هم من يقوم بذلك وقد لا يكونون.. ومن غير المناسب ان نوتر الأجواء.. أي توتير للأجواء يجهض المشاريع حسنة النية ويضعف ذوي النوايا الحسنة ويشجع الصقور والفقور دائماً من مرجهم واحد.. الصقور جوارح لاتغتنى إلا على الضحية، ولهذا السبب نريد ونسعى لإعلاء صوت القانون والحكمة، صوت الحق، والمفاهيم التي من شأنها ان تعيد الأمور إلى نصابها.

الشعب اليمني عندما تقرأ عنه في الكتب التاريخية نجدته يوصف بالطيبة والأخلاق والحكمة.. وللأسف الشديد هذا التشنج سيفوقنا إلى العكس..
اليمني متمم!
□ اصبحنا اليوم شعباً يوصف بأنه اراهبي؟
- ذلك احدي نتائج التشنج، حيث اصبح كل يعني متهما بالارهاب حتى تثبت براءته.. وجميعنا يعرف ان غالبية الشعب غلابية وليسوا حق اراهب.. هناك مجموعة يستغلون داخلها وخارجياً لتشويه الصورة.. وللأسف الشديد - بدلاً من ان نتفق جميعاً على ان هذا يضرنا نجد هناك من يحاول توظيف هذا الجو، وهناك من يريدنا ان نشتغل في اليمن فزراعة وهذا يعطل كل شيء في البلاد- يعطل الأمن ويعطل الاقتصاد ويعطل الانسجام الاجتماعي، ولا يمكن ان تبني دولة لا يستطيع احد ان يدخلها، المختطفون جاهزون وينتظرون الإيجار، ولهذا السبب اصبحت هذه البؤر تضر بالعمل المجتمعي والسلم الاجتماعي وفرص التنمية، ولا بد ان نتفق على انه اسلوب شاذ ويجب ان نتخلص منه ونحرمه ولا يمكن ان يدخل في تكتيكاتنا، فحزب الكهراء وتفجير الانابيب واختطاف السياح واحتلال المؤسسات وجرائم الارهاب كل هذه الأعمال لاتليق بشعب

□ تقييمك لسير عملية الحوار الوطني؟
- الرؤية العامة للحوار مبنية على أساس تجارب سابقة ومعظمها تجارب ناجحة دارت في أكثر من خمس عشرة دولة حسب علمي كانت شكلاً من أشكال السيطرة على أوضاع غير مستقرة.. أوضاع كانت تعقد استقرار تلك الدول ولهذا لجأوا إلى الحوار كوسيلة لرسم سياسات ورؤى جديدة للدول ونجحوا في معظمها، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة الحوار في بلادنا بهذه الطريقة.. الحوار كمفهوم وكأسلوب عملي للحوار والتشاور وللتداول حول كيفية المعالجة الجماعية للقضايا الوطنية مطلوب باستمرار وليس عملاً مؤقتاً، لأن القضايا تراكمت وتداخلت واصبحت مع الأزمة الأخيرة عبارة عن كتلة يجب تفكيكها وإعادة ترتيبها من جديد، واعتقد ان هذا الدور هو الذي رسم لمؤتمر الحوار كجزء من عملية تسوية شاملة.. حتى الآن النتائج العامة جيدة فقد انتقل الناس من المتراصب إلى

المجالس ومن أزيز الرصاص إلى التراضي بالكلام.. وتحول اتجاه المعركة من معركة سياسية عسكرية إلى معركة حوارية سياسية.

□ الإم ستفضي هذه المعركة برأيك؟
- كل شيء متوقع على اعتبار ان نتائج الحوار تحددها رؤى الأطراف المتحاوره وحتى الآن معظم الأطراف المتحاوره تخفي من الأوراق التفاوضية الكثير ولم تسلم إلا القليل، وكل لديه حساباته السياسية والانتخابية والوطنية وبعضها فكرية ولهذا السبب نشعر ان الاجواء كل يوم ربما تكون أهدأ من اليوم الذي سبقه.

لا مخرج إلا بالحوار
□ هناك أطراف سياسية تقدم الرؤى إلى مؤتمر الحوار وفي نفس الوقت تتصرف عكس ذلك على الواقع، هل سيؤثر ذلك على الحوار؟
- بالتأكيد.. شكولتنا إلى الآن البعض يتعامل مع مؤتمر الحوار كوسيلة تكتيكية وليس كغاية نهائية واستراتيجية ويحفظ بأوراق كثيرة خارج الملعب الذي أقصد به مؤتمر الحوار، والبعض يمارس ضغوطاً خارجياً لتوجيه دفة الأمور داخل الحوار.. والبعض لا يؤمن بأن الحوار سيقدم الحل الذي يريد ولكنه سيراهن اذا خرج بقدر كافر من المكاسب فسيستعمل معه مالم فليديه نقاط ارتداد سيعدل بها الأوضاع على الأرض، وهذه مشكلة.. ولكي يكون مؤتمر الحوار ناجحاً بكل ماتعنيه الكلمة فلا بد ان تكون لدى الكل قناعة أنه لا مخرج إلا بالحوار.

على الدولة
□ اذاً وسط هذه التكتيكات والتناقضات والتبني المبرك.. ما القوة التي يعتمد عليها مؤتمر الحوار للخروج بنتائج إيجابية؟
- الإرادة السياسية مهمة وهي موجودة بنسب مختلفة حتى الآن لكن يوجد إجماع على ان فك الاشتباك المعقد لن يتم إلا بالتفاهات والرهان على ان التفاهات على الأقل تقطع نصف الطريق والنصف الأخرى يبقى على الدولة.. أي ان الوظيفة التنفيذية ستكون على الدولة وليس على المتحاورين.
□ وهل ترى ان السلطة التنفيذية لديها ارادة التنفيذ؟
- بكل تأكيد لأن هذا من مصلحتها.. فهي بشكلها الحالي وتركيبتها الراهنة مصلحتها مع الحوار.. لأن الأوراق ليست بيدها كلها حتى تفرض قناعتها الخاصة.

□ كيف سنأمل تنفيذ النصف الباقي من قبل سلطة لم تستطع القبض على قاتل معروف شخص ومكان وجوده ومن يقف وراءه؟
- هذا الوضع ليس جديداً علينا وهذه الدولة ليست هي التي مكلف مؤتمر الحوار تركيتها والخروج بها.. الحوار معني بأن يأتي بدولة أفضل على الأقل في السياسات العامة وفي التشريع وفي الدستور.. لا بد ان يزكي الحوار دولة لديها

نقاط حساسة
□ لو عدنا إلى أجواء الحوار برأيك ما القضية التي ستكون الاعقد امام مؤتمر الحوار؟

- شكل الدولة ويمكن ان تجتمع كل النقاط الحساسة حول قضية بناء الدولة، هل النظام الانتخابي فردي أم نسبي.. وكذلك السلطات العليا والسلطات المحلية توزيع الموارد.. و.. الخ من النقاط الحساسة التي تحتاج نقاشاً مستفيضاً، ولكن بالامكان ان يصل الناس إلى اتفاقات معقولة تحافظ على الدولة وتعطي حريات للآخرين لأن شكل الدولة المركزية بدأ يتراجع كثيراً.

□ برأيك هل ستقبل المشيخة الدولة التي تعترضون انتاجها؟

- مؤتمر الحوار يصيغ دولة مدنية بروح ومفاهيم العصر والبعض قد لا يستوعب ذلك، والبعض قد يخشاه، والبعض سيهول الأمر، فمثلاً عندما نتكلم عن شكل الدولة نتحدث عن شكل اداري للدولة وليس الشكل السياسي، واشكال النظام السياسي اما ملكي دستوري أو ملكي مطلق أو جمهوري ديكتاتوري أو جمهوري ديمقراطي.. هذه بعض الاشكال السياسية للدولة.. أما الشكل الإداري للدولة فأنت تعتمد عشرين محافظة أو خمس أو عشر وهذا شكل تنظيمي لا أقل ولا أكثر.. وهناك من يخلط بين النظام السياسي والنظام الإداري للدولة.

وما يهمنى في العملية السياسية ماهو سيادي، أما الخدمات فليس من الضروري او الطبيعي أن تربط بستر واحد لأن ذلك مبالغ فيه..

حوارات وتواصل
□ الرئيس هادي تحدث مؤخراً عن حوارات الخارج فهل هي مقلقة لحوار الداخل؟

- بسطها تبسط، كبرها تكبر.. أولئك مواطنون يشعرون - لاسباب مختلفة- أنهم غير قادرين على الدخول إلى الوطن، ولو أخذنا رأيهم لا اشكال في ذلك.. والرئيس أراد بقوله «حوار

الخارج لا يعني» كنوع من التشجيع لأي واحد يستطيع الالتحاق بحوار الداخل ان يبادر فالفرصة لاتزال سائحة، واحياناً تتطلب امساحاً وتفرض الضغوط ارسال رسائل.. وما يحدث في الخارج لا يسمى حوارات وانما تواصل بين القيادات التي في الخارج تهيئة من يستطيع ان يلتحق بحوار الداخل.. وفي النهاية اطراف العملية السياسية كل يلعب بما لديه ويمارس الضغط على طريقته.

□ القيادات المقاطعة والمنسحبة من مؤتمر الحوار هل لها دافع لفعالها ذلك؟
- كل القيادات لديها اطروحات معينة وتشترط ان يدور الكلام تحت سقف معين.. هنا قيل لهم السقف مفتوح حتى نتوصل إلى رؤى مشتركة وينصل إلى نتائج.. وقيل لهم لا يزال الباب مفتوحاً وسيظل الحوار قيمة دائمة حتى بعد انتهاء مؤتمر الحوار الوطني.

□ هل هناك ضمانات واضحة لتنفيذ مخرجات الحوار؟
- اعتقد ان الذين رتبوا لانعقاد المؤتمر القيادة السياسية في الداخل، ورعاية المبادرة لديهم افكار في هذا الشأن وقد تصالف اليها في مؤتمر الحوار او يجري عليها بعض التعديل، لكن الكل محتاج لهذه الضمانات حتى نضمن ان تسير العملية التنفيذية لهذه النتائج وننتقل إلى الوضع الجديد الذي يمكن ان نطلق فيه اليد لديمقراطية مفتوحة.

قادة مؤثرين
□ هل انت راض عن دور قيادات الاحزاب في دعم المؤتمر؟
- ادعو الى ان يكون التفاعل أكبر وان تكون مساهمة القيادات السياسية الرئيسية وهي كلها خارج المؤتمر ايجابية باتجاه تعزيز نتائج الحوار وبتجاه تسهيل مهمته لأن اصحاب القرارات هم خارج المؤتمر.. واعتقد ان كل قادة الاحزاب خارج المؤتمر باستثناء حزب او حزبين.. وهم يرقبون المشهد من الخارج.

□ هل نستطيع القول انهم يتحكمون فيه؟
- أكيد.. ويمكن لأي متابع ان يدرك تأثيرهم على مجريات الحوار.
□ وما دور المثليين اذا؟
- يسمع ويقتنع.. ولكن صاحب القرار غير موجود ليقنع، ولهذا نحتاج إلى مرحلتين اولاً نقنع المثليين وبعدها يذهبون ليحاووا قاداتهم حتى يقنعهم.. ولهذا كنا نتمنى ان تكون كل قيادات الاحزاب موجودة في مؤتمر الحوار ليسهلوا على الناس المهمة، ويجب ان نقر بالأمور كما هي، إن الاحزاب هم من يتحكمون بالقرار السياسي.

□ لماذا برأيك لم يشاركوا في الحوار؟
- تكتيكات ليرتكوا لانفسهم نفساً حتى يأخذوا ما يعجبهم ويدعوا ما لا يعجبهم.
□ سؤال آخر هل الاحزاب اليمنية في مأمن؟
- مصير الوحدة بيد أبنائها.